وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الصورة الشعرية في شعر جبار الكواز مجموعة دفاعاً عن الظل نموذجاً

بحث قدمه الطالب

حسن هادي منسي

إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور حسن غانم الحنابي

١٤٤٥هـ **٢٠٢٣-٢٠٢٤م**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة: غافر

الآية: ٦٤

الاهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبي الرحمة محمد بن عبد الله (صلِ الله علية وآلة وسلم)

والى من علمني العطاء بدون انتظار، والى من احمل اسمه بكل افتخار وستبقى كلماتهُ سر النجاح والتميز الذي وصلت إليه والدي العزيز.

والى معنى الحب والحنان والى بسمة الحياة وسر الوجود والى مفتاح الجنة والى من كان دعائها سر نجاحي أمي الحبيبة.

والى كل إنسان علمني حرفاً وقدم إليّ النصائح طوال حياتي التي قضيتها معهم إلي جميع أساتذتي .

وجميع الذين كانوا معي طوال دراستي أصدقائي.

محبة صادقة

الباحث حسن هادي منسي

شكرا وأمتنان

الحمدلله رب العالمين الذي وفقني لاتمام هذا البحث . . .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلة والطيبن والطاهرين. . .

يسعدني في البدء أن أتوجه بالامتنان وجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور **حسن غانم الجنابي** لتفضله بالاشراف على بحثي ومشاركتي عناء البحث والدراسة بقراءة البحث وأبداء الملاحظات القيمة طوال مدة اعداد البحث فلم يبخل علي بأي معلومة ممكنة فكان بحق مثالاً رائعاً للأشراف .ويدعو الواجب أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة كلية الآداب جامعة بابل كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى منتسبي المكتبة في كلية الآداب جامعة بابل. كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى زملاء الدراسة وإلى كل من مد يد العون والمساعدة .

المقدمة

تمثل الصورة تقنية بنائية رئيسة في بنية القصيدة وذلك عل مرّ العصور، إذ لا شعر بلا صورة. ويتفاضل الشعراء قديمهم وحديثهم وتبين ما يتفاضلون به، بالطريقة التي تبنئ فيها أو عليها الصورة الشعرية، ويتقدم مفهوم الشعر وفلسفّته تقدمت وتعقدت تفسيرات الدارسين ورؤاهم للصورة . . فبعد أن كانت الصورة عبارة عما يحققه المجاز وما تقول به تصنيفات البلاغة في علم البيان . . أصبحت الصورة في العصر الحديث عل أنواع متعدده ومختلفة، وهذا التعدد والاختلاف ناشئ عن تطور فهم الصورة و تعقّد بنية الشعر..

وبالنظر إلا أن البحث الذي أنا بصدد خوضه في تجربة شعرية تتمثل بمجموعة (دفاعاً عن الظل) للشاعر جبار الكواز فإن النظر بتقنية الصورة يلزمني باختيار أحد مظهري الصورة أما بحسب المفهوم التقليدي القديم أو الحديث. ولأن الوقت لا يتسع والامكانيات لا تسُعف الباحث إرتايت أن أتناول الصورة في شعر الكواز في المجموعة المذكورة في آعلاه على وفق الصورة البلاغية (البيانية) بأنواعها الثلاثة (الاستعارية، كنائية، تشبيه) ولهذا بنيت البحث عل أساس تمهيد تناولتُ فيه جبار الكواز النشأة والانجاز والمبحث الأول توقفت فيه عند البحث في مفهوم الصورة وأما المبحث الثاني فتناولت فيه أنواع الصورة البلاغة في (دفاعاً عن الظل) وخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، والله ولي التوفيق .

التمهيد

الشاعر جبار الكواز – النشأة والانجاز-

جبار الكواز

ولد جبار بن عبد الحسين بن رضا بن فيروز الكواز في مدينة الحلة –محلة المهدية، في أسرة علمية لها مقامها الأدبي في العراق، وفيها أكمل دراسته الأولية وبعد اجتيازه المرحلة الاعدادية التحق بكلية التربية قسم اللغة العربية –جامعة بغداد، وعمل مدرساً للغة العربية ومشرف اختصاصيا للغة العربية في المدارس العراقية والعربية(الجزائر وليبيا) مشرفاً اختصاصياً وأحال نفسه على التقاعد بطلب منه عام١٩٩٧

كتب الشعر وهو في مرحلة الدراسة الإعدادية و الجامعية، ونشرت قصائده في أغلب الصحف والمجلات العراقية والعربية.

وكان من الهيأة العامة المؤسسة للاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وعضو الهيئة المؤسسة لاتحاد الأدباء والكتاب فرع بابل عام ١٩٨٤ وأنتخب عضوا في هيئته الادارية الاولى ثم انتخب رئيساً لسبع دورات انتخابية.

-عضو المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق لخمس دورات انتخابية.

-عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق دورة٢٠١٦-٢٠١٩ ودورة٢٠١٩-٢٠٢٢، وحالياً عضو المجلس المركزي للاتحاد،

-مثل العراق شاعرا في الكويت واليمن والاردن وسوريا ومصر وليبيا والجزائر ولبنان وايران والولايات المتحدة الامريكية، وشارك في المهرجانات الشعرية العراقية المركزي. التي أقيمت في العراق ك(المربد والمتنبي وابو تمام وعالم الشعر والحبوبي ومهرجان قصيدة النثر بدورتيه،) وتولى رئاسة أو عضوية الهيئات التحضيرية لبعض المهرجانات.

-ترجمت نصوصه إلى الإنكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والصينية والتركية والفارسية والعبرية.

اعمال شعرية :

-سيدة الفجر – شعر- بغداد ١٩٧٨ط٢ بابل٢٠٢١ دار وتريات.

-رجال من طراز خاص – شعر- بغداد ١٩٨٢ط٢بابل٢٠٢١ دار وتريات.

-غزل عراقي – شعر- بابل ١٩٨٣ط ٢ بابل٢٠٢١ دار وتريات.

-ذاكرة الخندق ذاكرة الورد – شعر- بغداد ١٩٨٦.

-حمامة الروح – شعر- بغداد ١٩٨٨ط٢ بابل٢٠٢١ دار وتريات.

-دفاعا عن الظل – شعر- بغداد ١٩٩٥.

-ورقة الحلة – شعر- بابل ط١-٢٠٠٣ – ط٢-٢٠٠٥ – ط٣-٢٠٠٨ ط٢٠١٣ باللغة الانكليزية دار الصواف وترجمة اخرى الى الايطالية من قبل الدكتورة اسماءغريب٢٠١٨ دار الفرات.

-عبد الرضا عوض باحثا ومؤرخا – بابل ٢٠١١ دار الفرات.

-عالم سبيط النيلي- شعره مع مقدمة نقدية – بابل ٢٠١٥ الدار العربية.

-اقول انا واعني انت – شعر ٢٠١٥ بابل .دار الفرات ط٢ بابل ٢٠١٧دار الفرات ط٣ بابل ٢٠٢١ دار وتريات.

-من الضاحك في المرآة؟! – شعر ٢٠١٦ بيروت القاهرة بابل- دار الصوّاف.

-ما اضيق الغابة ما اوسع الظلال!- شعر- بابل ٢٠١٧ -دار الفرات.

-صعودا الى ثريا الانهار – شعر – بابل ٢٠١٧ -دار الفرات.

-.اراكِ حيث لن تكوني هناك – شعر – بابل ٢٠١٧- دار الفرات.

- أحزان صائغ الطين-شعر-بغداد٢٠١٨ منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.

-عصاي خرساء ودليلي أعمى-شعر-دار الصوّاف للطباعة والنشر-٢٠٢٠.

- فوق غابة محترقة-شعر- ٢٠٢١ منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.

-لا ضوء في قناديل الحروب-نصوص وجيزة- البصرة-٢٠٢١ دار السامر للطباعة والنشر.

-ظلال معلقة-دفاعا عن الظل- شعر-دار وتريات بابل-٢٠٢٣.

تحت الطبع:

-هذيانات ساعة جدارية-شعر-منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

- خطاكِ مروجٌ وأحلامي غرقى-شعر دائرة الشؤون الثقافية العامة-وزارة الثقافة بغداد.

الدراسات الاكاديمية:-المدينة في شعر جبّار الكوّاز-ماجستير للباحثة(اسراء محمد حمدلي)-جامعة واسط- كلية التربية.

-التناص في شعر جبُار الكوّاز- ماجستير للباحث(سامر حبيب)- جامعة بابل – كلية التربية.

-اللون في شعر جبّار الكوّاز-ماجستير للباحث(احمد كريم مالك الموسوي)- كلية التربية- جامعة القادسية.

-دراسة الالفاظ في شعر جبّار الكوّاز على ضوء الحقول الدلالية-ماجستير للباحث(حسام ثائر التميمي)- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية- جامعة آراك- ايران.

-القناع الاسطوري في شعر جبّار الكوّاز للباحث(غياث عبيد ال شيخ حسن)- جامعة الاديان والمذاهب- ايران.

-التوظيف الاسطوري والتاريخي،(احزان صائغ الطين) و(من الضاحك في المرآة) إنموذجا- ماجستير للباحث(نجاح نجم عبد الزيدي) - جامعة آراك- قسم اللغة العربية وآدابها- ايران.

كتب مطبوعة درست الشاعر:

-حلمية النص الشعري البابلي- علوان السلمان- دار الفرات-بابل-٢٠١٦.

-العزف على اوتار الماء- علوان السلمان- دار الفرات بابل-٢٠١٩.

-متون بابلية- حسين نهابة- دار تموز-دمشق-٢٠١٩.

-حين يضيء النقد-ما قيل في جبار الكواز- للباحث محمد علي محي الدين-دار العطار- ٢٠٢١. (*)

-تدجين اللغة الهاربة- الباحث والناقد مالك المسلماوي- منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق-٢٠٢١.

-الاسلوب الرمزي وتشكيلاته الجمالية، الشاعر جبّار الكوّاز في(فوق غابة محترقة) إنموذجا للناقد (طالب عمران المعموري)- دار وتريات بابل-٢٠٢٤.

- كتب عنه عشرات المقالات النقدية التي تناولت مجاميعه الشعرية ونشرت في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

وفاز بجائزة الشعر الذهبية في مهرجان الشباب العربي الذي عقد في بغداد عام١٩٧٨ وفاز نصه(الحقيقة) بالجائزة الذهبية للاغنية السياسية في مهرجان الشباب العالمي الذي عقد في هافانا/كوبا عام ١٩٨٠.

(*) تم الحصول على السيرة الذاتية للشاعر بوساطة التواصل معه بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠٢٤.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
الآية القرانية	ب
الإهداء	ت
الشكروالامتنان	ث
المقدمة	ج
التمهيد	ح
المحتويات	ر
المبحث الأول: مفهوم الصورة لغة	١
المبحث الثاني: أنواع الصورة	٥
الخاتمة	١٤
المصادروالمراجع	١٥

المبحث الأول

مفهوم الصورة لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص.و. ر) » الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل.

قال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته.[١] لقد كانت الصورة الشعرية وما تزال موضوعا مخصوصا بالمدح و الثناء، ولها من الحظوة بمكان، والعجيب أن يكون هذا موضع إجماع بين نقاد ينتمون إلى عصور و ثقافات متنوعة، فهذا " أرسطو يميزها عن باقي الأساليب بالتشريف فيقول:ولكن أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة...وهو آية الموهبة.

أما " أرسطو" يربط الصورة بإحدى طرق المحاكاة الثلاث، ويعمّق الصلة بين الشعر والرسام، فإذا كان الرسام وهو فنان يستعمل الريشة والألوان، فإن الشاعر يستعمل الألفاظ والمفردات ويصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي.ولكي تكون الصورة فاعلة في النص الأدبي، كما لها تاثير وقبول، فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقريرية والمباشرة، فالخيال هو الذي يحلّق بالقارئ في الآفاق الرحبة، ويخلق له دنيا جديدة، وعوامل لا مرئية تخرجه من العزلوالتقوقع. [٢] وينتقل الدكتور احسان عباس رأياً السقراط عن الخيال الذي يرى فيه " سقراط " نوعا من الجنون العلوي، والأمر نفسه عند " أفلاطون "يعتقد » الشعراء مسكونون بالأرواح، وهذه الأرواح من الممكن أن تكون اروحا شريرة »[٣]

---

(١) لسان العرب:ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت– مادة ص.و.ر.، ط٢:٤٩٢

(٢) فن الشعر:ارسطو، ترجمة محمد شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة .، ١٩٦٧: ١٢٨

(٣) فن الشعر: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٥٩،ط٢:١٤١

والصورة بحسب نظرية النظم مرتبطة ارتباطا وثيقا بالصياغة، وليس غريبا أن يراوح النقد العربي مكانه ويهتم بالشكليات و التفريعات و التقنين و التقعيد لمختلف العلوم وبخاصة البلاغية منها، "فالجاحظ" يرى أن الشعر ضرب من التصوير بينما نجد "قدامة بن جعفر" قد فتح الباب واسعا أمام المنطق في الشعر،وبالتالي صار مفهوم الصورة متأثرا بهذه الثقافة النقدية حيث أصبحت مقصودة لذاتها، أي أنها غاية وليست وسيلة لفهم الشعر و إبراز جمالياته للمتلقي. فكانت الصورة عندهم (القدماء) جزئية لا كاملة، فهي لا تتعدى كونها استعارة و تشبيها وكناية وغيرها من علوم البلاغة الصورة الشعرية تعد عماد القصيدة وأساس وجودها، إذ إنها هي الجسر الذي يصل بين الشاعر والمتلقي،الذي ترقى ذاقته إذا وجد نصاً شعرياً جميلاً بمافيه من صور شعرية رائعة وضرورة وجود الصور الحية في النص الشعري ليكمن الجمال والإبداع ولذلك فإن لها ما لها من مفعول و تأثير، فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة، فالخيال هو الذي يحلّق بالقارئ في الآفاق الرحبة، ويخلق له دنيا جديدة، وعوامل لا مرئية تخرجه من العزلة والتقوقع. [١]

مفهوم الصورة عند الغربيين:

يُعرِّف الشاعر الفرنسي "بيار ريفاردي" (١٨٨٩- ١٩٦٠) وهو من المدرسة الرومانتيكية لفظة صورة بأنها:إبداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن تنبثق من المقارنة و إنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة، ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعيتين بعيدتين لم يَدْرِكُ ما بينهما من علاقات سوى العقل[٢]. فالصورة إذاً عند "ريفاردي" وغيره من الرومانسيين إبداع ذهني تعتمد أساسا على الخيال، و العقل وحده هو الذي يدرك علاقاتها. وكان لنظرية "كولريدج" في الخيال أثر كبير في

---

(١) الحيوان،عمر إبن بحر الجاحظ،ت ٢٥٠، تحقيق عبد السلام هارون،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٧١،ط٢:١٣.

(٢) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة –بيروت،١٩٧٣،ط١:١٦٨.

بناء الصورة الشعرية لأنه يقوم بالدور الأساس في بنائها عن طريق الجمع بين عناصرها المختلفة. وترتبط الصورة بالخيال ارتباطا وثيقا فبواسطة فاعلية الخيال ونشاطه «تنفذ الصورة إلى مُخَيِّلَة المتلقي فتنطبع فيها بشكل معين وهيئة مخصوصة، ناقلة إحساس الشاعر تجاه الأشياء، وانفعاله بِها، وتفاعله معها «[١].

مفهوم الصورة عند العرب المحدثين

عند المحدثين من الشعراء أصبحت الصورة تشتمل على كل الأدوات ولم يعد مفهومها ضيِّقًا أو قاصرا على الجانب البلاغي فقط بل اتسع مفهومها، وامتد إلى الجانب الشعوري الوجداني غير أن مصطلح الصورة الشعرية لم يُستعمَل بهذا المعنى إلا حديثا مع اتساع أفق الشعر وكثرة الشعراء الذين يبدعون في تكوين الصورة الشعرية بخيالات عذبه تؤدي إلى إظهار نصوص شعرية جميلة. لقد توسَّع مفهوم الصورة في العصر الحديث إلى حد أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية مما تَعوَّدنا على دراسته ضمن علم البيان و البديع و المعاني و العَروض و القافية و السَّرد و غيرها من وسائل التعبير الفنِّي«[٢]، وهي عند "عبد القادر القط": » الشكل الفني الذي تتَّخذه الألفاظ و العبارات يَنظِمها الشاعر في سياق بياني خاص ليُعبِّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة و إمكاناتها في الدلالة و التركيب و الإيقاع و الحقيقة و المجاز و الترادف و التضاد و المقابلة و التجانس و غيرها من وسائل التعبير الفني ... و الألفاظ و العبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يَصُوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية«[٣].

لم يعد مفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ضيِّقًا أو قاصرا على الجانب

---

(١) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان– بيروت،١٩٧٤:٢٣٧.

(٢) النقد الادبي الحديث:محمد غنيمي هلال، مطبعة نهضة، مصر_القاهرة،١٩٢٨: ٣٧٦

(٣) الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري:علي البطل،مطبعة دار الاندلس، بيروت_لبنان، ١٩٨٠: ٣٠

البلاغي فقط بل اتسع مفهومها، و امتد إلى الجانب الشعوري الوجداني غير أن مصطلح الصورة الشعرية لم يُستعمَل بهذا المعنى إلا حديثا ، فهو عند" مصطفى ناصف " يستعمل عادة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي.

وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات. و يقول في موضع آخر » إن لفظ الاستعارة إذا أُحسِن إدراكه قد يكون أَهْدَى من لفظ الصورة«(١). و يُعَقِّب الأستاذ " أحمد علي دهمان" على تعريف الدكتور "مصطفى ناصف" للصورة قائلا: » أنه قَصَرَ الدِّلالة على الاستعمال المجازي ، مع أن كثيرا من الصور لا نصيب للمجاز فيها ، وهي مع ذلك صور رائعة ، خِصبة الخيال ، ثَرَّة العاطفة، و تدل على قدرة الأديب على الخلق أيضا«(٢).

وهي عند الدكتور " نعيم اليافي ": » واسطة الشعر وجوهره ، وكل قصيدة من القصائد وحدة كاملة ، تَنْتَظِمُ في داخلها وحدات متعددة هي لَبِنَات بنائها العام، وكل لَبِنَة من هذه اللبنات تشكِّل مع أخواتها الصورة الكلية التي هي العمل الفني نفسه«(٣).

---

(١) الصـــورة الشـــعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد مطبعة المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان،ط١، ١٩٩٠: ١٠

(٢) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: عبد القادر القط،مطبعة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨١:٣٩١

(٣) الصورة الأدبية: مصطفى ناصف،دار الاندلس،بيروت_لبنان،١٩٨٣، ٣، ٥

المبحث الثاني

أنواع الصورة

سنعمد في هذا المبحث إلى تعقب الصورة البيانية (البلاغية) في مجموعة دفاعاً عن الظل للشاعر جبار الكواز،وذلك باالنظر إلى انواعها الثلاثة الصورة الاستعارية والصورة الكنائيه والصورة التشبية:

الاستعارة:

مفهوم الصورة الاستعارية:

وتُعرَّف الاستعارة بأن «تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به طرف الأخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به»[١] الاستعارة هي احد أنواع المحسنات البديعية وهي إن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع إن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجئ إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه وتجريه عليه تريد ان تقول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدعِ ذلك وتقول رأيت أسداً وهناك استعارة الاسم واستعارة الفعل آلا ان الخطوة الهامة التي يحققها هنا هي ذلك الوصف الشهير لهذين النمطين من الاستعارة ولها أنواع استعارة تصريحيه الاسمية والاستعارة المكنية الفعلية واشد أنواع الاستعارة هي تلك القائمة على التناسب[٢].الاستعارة كما يعرفها اإلمام عبد القاهر الجرجاني هو أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع. ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير في ذلك الأصل وينقله أليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعاريّة. [٣]

---

(١) ينظر: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية،محمد الولي:٢٤٠-٢٣٩

(٢) مفتاح العلوم،السكاكي، مطبعة البابي الحلبي . مصر:ط١ . ١٩٢٧

(٣) أسرار البلاغة، عبد القادر الجرجاني، ت د. عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت_لبنان، ١٩٧١: ٣١

وسأحاول أن اتعقب الصورة الاستعارية في مجموعة (دفاعاً عن الظل) للشاعر جبار الكواز،وذلك الغرض الكشف عن جماليات تشكيل الصورة الاستعارية في تلك المجموعة.

ففي نص تحت عنوان المحطات نقرأ[١]:

المحطات

لها نكهة الموت

فاكهة من شتاء قديم

وتلويحة فارقت كفها

في سجل الدخان واجراسها

بشر رائحون

وبشر قادمون

حقائب ترقبها الأرصفة

يطل المسافر من جفوفها

ففي النص أعلاه نجده يستعير (النكهة)صفة للمجرد المعنوي (الموت) في صورة يمضي في خلق جو مناسب ليقولها وتشهيها إذ تكون تلك النكهة من (فاكهة الشتاءء القديم) في حين يذهب في السطر الأخير(الأرصفة) حين يجلعها مرقب حقائب المسافرين.

وفي نص تحت عنوان (أوامر القسم التاسع)نقرآ له[٢]:

لم كسرت الأفق وتركت الغُبار

يغني في الحقول ؟!

---

(١) ينُظر في دفاعاً عن الظل _ظلال معلقة _جبار الكواز _دار ودريات /بابل_٢٠٢٣_١١ ينُظر دفاعاً عن الظل:١٤

(٢) دفاعاً عن الظل: ٣١

اطرد الهديل من أحلام الذئاب

والبس المرايا شظايا الأوهام

وكن صقراً يسرق سر الاقفاص

يعمد الشاعر إلى تجسيم صورة الآفاق وتحديدها حين يستاءل لم كسرت الأفق ثم ينسب الغناء الغبار حين تكون الحقول ميدان غنائه دالة عل جذبها واقفاسها.

وفي نص تحت عنوان (الأبواب)نجد الشاعر يعمد إلى أنسنةَ الأبواب حين يسند إليها فعلَ الضّحك والرؤيا حين يقول[١]:

الأبواب

تضحك حين ترانا نتناقش

او نتشاتم

نعشق أو نقتل

الكناية

وتعرف الكناية فهي صورة قائمة على نوع آخر من الحيوية التصورية فهناك اولاً المعنى أو الدلالة المباشرة الحقيقة ثم يصل القارى او السامع الى معنى المعنى اي الدلالة المتصلة وهي الأعمق والابعد غوراً فيما يتصل بسياق التجربة الشعورية[٢] تعرف الكناية بأنها ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ليُنتقل من المذكور إلى المتروك مع الأخذ بنظر الاعتبار «جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينه مانعة من إرادته»، وهي بذلك تختلف عن المجاز الذي لا تجوز فيه أرادة المعنى الأصلي لوجود القرينة المانعة من ذلك[٣]

---

(١) دفاعاً عن الظل: ٣٨

(٢) جماليات الأسلوب: الصورة الفنية في الأدب العربي/فايز الداية دار الفكر بيروت .ط٢: ١٤٢

(٣) الايضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني ت٧٣٩، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي،مطبعة بيروت _لبنان .ط٣:٤٦٣

والكناية تفيد تأكيداً لإثبات الصفة للموصوف وذلك لأن ذكر ما يلزم المعنى المقصود يكون بمثابة الدليل والشاهد الذي يؤكد قصد الشاعر ومراده ويكسب الكناية فضل مزية تجعلها أبلغ من التصريح[١] والكناية من العناصر البارزة التي يتوسل بها الشغار في تشكيله لصوره وتقف جنباً إلى جانب مع العناصر الأخرى وتستقل الكناية احياناً بتشكيلها للصورة دون الامتزاج مع عناصر أخرى حتى غظت أوضح معالم بناء الصورة في الشعر[٢]

ولنا فيما يأتي أن نتبين بعض الصور الكنائية في (دفاعاً عن الظل) لنتعرف فيها عن جماليات تشكيل الصورة الكنائية عند جبار الكواز.

ففي نص تحت عنوان (البغل) تحضر صورتان كنائيتان في ثمانية أسطر حين يكتب الكواز عن ذكاء البغل تعلمه القراءة والكتابة ذلك لأنه مخلوق يمكن تطويعه للقيام بمهام معقدة بل في غاية التعقيد. ولذلك حين يكون بمكان البغل الحلم بأي شي إلا الانجاب ذلك لأنه مخلوق هجين عاجز عن النسل وتحضر الكناية هنا الدلالة على أن فاقد الشئ لا يمكن أن يعطيه. كناية عل أن بعض البشر مهما تمتعو بقدرات فإنهم يبقون عاجزين عن أداء بعض الادوار التي لا يحسنها إلا من هو أهل لها. نقرأ[٣]

حالم أن يشرب خمرا

إن يتمرد عل ظالم ذوي القربى

إن يعطى رقماً قي جيش ما

إن يتعلم قراءة دار دور

إن يغني

ويبدع شعرا

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، مطبعة دار المدني، ط٣، ١٩٩٢: ٥٧٤

(٢) الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي .دار الكتب العلمية بيروت،لبنان: ٢١١

(٣) يُنْظر دفاعاً عن الظل: ١٦ .

إن يأمر أحدا

لكن ليس بوسعه أن يحلم بالأبناء

وفي نص الكرسي نقرأ له[1]:

الكرسي

رمز لصراع الديكة

ركن من فصل الحوار الطرشان

*** *** ***

الكرسي

لا يسأل رجلاً عن موديل حلاقته

لا يسأل تلميذاً

عن أسباب الغشّ

*** *** ***

الكرسي

المتأنق في لحيته

المزهو بموقعه التاريخي

ففي النص آعلا يظهر الكرسي بوصفه كنايه عن السلطة وأدوارها المتعددة المتبانيه،حين تفرض وجودها وتحاول إدامة ذلك الوجود، بغض النظر عن طريقة تلك الادامة،فهي تستخف بما عداها،غير آبهةً بمصير ضحاياها.

(١) دفاعاً عن الظل:١٩_٢٠

وفي نص تحت عنوان (صائغ الطين) نقره له[١]:

ولأبي سماواتُه

حين يزرع غيما

وينثُره مطرا عل الناس

ولأبي خفقات قلبه العطرة

حين يوزعها مساء

عل أزقة مدينتنا

ففي النص أعلاه يسون الشاعر عباراته بطريقة الأخبار حين يزرع أبوه الغيمه وحين (ينثرها عل الناس) في صورة كنائية دالة عل الطبيعية والقطرية التقية التي يتسم به أبوه، وهو الذي ينبضُ قلبه محبة عطرة يوزعها عل المدينة كل مساء. [٢]

التشبيه

وهو أحد وسائل التصوير البياني الذي يقرب الشاعر بواستطه الصورة للمتلقي، ويجسدها تجسيدا حيا بحيث يرسم الشاعر من خلاله لوحة فنية تتمثل بعقد مقارنة بين أمرين يوضح الثاني منهما الأول، وذلك لأن التشبيه فيه دلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى[٣] والصورة التشبيهة تعامل مع الواقع المحسوس بابعاده مع الجوانب التجريدية الفكرية ومع أعماق الاحساس النفسي الداخلي وهي تتوزع بحسب المواقف الانفعالية وليست هناك نقطة محورية ثابتة المحوس اما عن تكوين التركيب اللغوي الصورة التشبيه وبنائها الأساسي فإنها تقوم عل جزاين يذاكرن صراحة او تمويلاً

---

(١) دفاعاً عن الظل:١٠١.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة دار الكتب اللبناني، ط٣: ٤٣٠

(٣) جماليات الأسلوب الصورة الفنية الأدب العربي/فايز الداية.دمشق دار الفكر بيروت .ط٢:١٤٢

وانما يقف الشاعر عند طرف او زاوية منهما ينطلق الى المشبه به ويحمل منه لوناً او شكل او مضمون[١] والصورة التشبيه جزاء من تكوين التجربة الشعورية عند الأديب وهي ملمح من ملامح العمل الادبي الفني وقد تنوعت في الأشكال وقوالب تطاوع رغبة الفنان في التعبير[٢]

وفي أدناه نعرض لبعض الصور التشبيه في مجموعة (دفاعاً عن الظل)بهدف تبيان جماليات الصورة التشبية ودلالتها في نصوص جبار الكواز.

وفي نص (المحطات)يعمد الشاعر إلى تشكيل صورة مجازية يلتبس التشبيه فيها باالاستعارت حين نقرأ النص: [٣]

كانّ المسافات في غفلةٍ
تحاول فضّ مجالها
واشجارها
أفقٌ خلف قضبانها الصدئة
قطاراتها نادلٌ للزمان
مناضدها اكوسٌ غافيه
وايامها جدول الضرب

في النص أعلاه حين يشبه المسافات بالأشخاص الفارقين أو المستغرقين في غفلتهم وكذالك حين يشبه القطارات بالنادل في صورة يلتبس فيها التشبيه مضيفاً عل تلك القطارات وصف الشخص الواعد بالملذات حين ينتظر منها أن تأتيه با الأرصفة وكذلك يبدع الكواز حين يشبه (المناضد) بـــ(الاكوس الفارعة) في صفة تنبت عل الهدوء والراحة والطمأنية.

---

(١) جماليات الأسلوب الصورة الفنية الأدب العربي/فايز الداية.دمشق دار الفكر بيروت. ص ٩٤

(٢) ينضر في دفاع عن الظل: ١٢ وينضر في دفاع عن الظل: ١٣. ١٥ .

(٣) دفاعاً عن الظل:٢٤ _٢٥

وفي نص تحت عنوان (أوامر قسم الغرباء) نقرآ له[1]

يا غريبُ

نكاتك السمجةُ حفظها الجنُّ

ونسيها الغرباء

*** *** ***

ككذبةً عانسة

كانت وشايةً بلون الوهم

*** *** ***

جسدك

لا من هواء

لا من تراب

لا من ماء

لا من نار

جسدك جسد ولىّ شهيد

نلحظ أن الكواز يوظف تقنية التشبيه لرسم ملامح صورته حين يشبه المعنوي (نكاتُك) بالمعنوي (ككذبةً) دالة عل سماجتها (مساختها)، في حين ينشغل في صورة تشبيه أخرى حين يعني الجسد إتصافه بأحد عناصر الوجود الأربعة، ليكون غير مشبه إلا لجسد الولي الشهيد.

(١) ينظر دفاعاً عن الظل:٩٥ وينظر .٩.ن:٩٣.

وفي نص (رجل وامرأة) نقره له[١]:

رجل يبكي

وامرأة تصهل كالغيمة فوق رداء

الفجر

ضنّا بالضحية

فأنهار البيت

ففي النص آعلاه يصور الشاعر حالةً اجتماعية أسرية،يتنازلُ فيها الرجل عن دوره التقليد وحين يركن للبكاء في حين يشبهّ صراخ المرأة بصهيل الغيمة قعقعةً وشدّةً ما يؤدي الى انهيار العلاقة الأسرية وانهيار البيت.

وفي نص تحت عنوان (العربات ما مرت ببابي)نقره له[٢]:

حبك نخلة جنوني

فكيف اقطف ثماري بكفي المبتور؟!

ففي النص آعلاه يشبه الُحبّ بنخلة الجنون ذلك الانه (الحب)والجنون في حالة واحدة حين يداهمان العقل فلا يدعان لها حبها فسحة في الاتزان.

---

(١) دفاعاً عن الظل:٥٨.

(٢) دفاعاً عن الظل:٥٨.

الخاتمة

١. وفي ختام البحث توصلت إلى نتائج الآتية.

٢. تحتل الصورة ركناً مهماً في بنية القصيدة ولاسيما القصيدة الحديثة،

٣. إذ إنها قصيدة تصورية أكثر منها إيقاعية.

٤. للصورة الاستعارية حضور مهم ودوافع في مجموعة دفاعاً عن الظل ولا سميا الاستعارة المكنية التي تجسد المجردات والمعنويات.

٥. للتشبيه حضور في تشكيل الصورة البيانية في مجموعة دفاعاً عن الظل ولا سميا التشبيه البليغ الذي تختفي أداة التشبيه ما يمنح النص اختزالاً في العبارة وآثاره في التشويق

٦. الكنائية حضور متواضع في مجموعة دفاعاً عن الظل،ربما لأن حضور الاستعارة والتشبيه أخذ المساحة الأوسع في التصوير البياني في تلك المجموعة.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.
- الإتجاه الوجداني في الشعر العربي:المعاصر عبد القادر القط،مطبعة النهضة العربية ط٢، ١٩٧١
- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الولي: ط١، ١٩٢٢
- أسرار البلاغة، عبد القادر الجرجاني، ت.د عبد الحميد هنداوي، ط١ ،١٤٤٨
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي، مطبعة دار الكتب اللبناني، ط٣، ١٤٥٨
- الايضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني ٧٣٩،تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي،مطبعة بيروت _ لبنان.ط٣، ١٤٦٣
- جماليات الأسلوب: في الادب العربي /فايز الداية دار الفكر بيروت ط:١، ١٤٢٨
- جماليات الأسلوب الصورة الفنية الأدب العربي /فايز الداية. دمشق دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٥٨٦
- الحيوان، عمر ابن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلميه، بيروت ط٢، ١٩٦١
- دفاعاً عن الظل، ظلال معلقة، جبار الكواز،دار ودريات/بابل _٢٠٢٣_١١
- دلائل الاعجاز في علوم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، مطبعة دار المدني،ط٣، ١٩٩٢
- الصورة الأدبية: مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٨٣

❖ الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد مطبعة المركز الثقافي العربي، بيروت،ط١، ١٩٩٠
❖ الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي.ظار الكتب العلمية بيروت، لبنان:ط٢، ١٦٥٤
❖ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري: علي البطل، مطبعة دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٠
❖ فن الشعر: أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان ط٢، ١٩٥٩.
❖ فن الشعر: أرسطو، ترجمة محمد شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧
❖ لسان العرب: إبن منظور، دار العرب، بيروت مادة ص.و.ر.ط٢، ١٤٥٧
❖ معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، مكتبة لبنان _بيروت،ط٣، ١٩٣٢
❖ مفتاح العلوم، السكاكي، مطعبة البابي الحلبي. مصر ط١، ١٩٤٨.
❖ النقد الادبي الحديث: محمد غنيمي هلال،دار الثقافة ودار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٣.

المقابلات:

❖ تم الحصول على السيرة الذاتية للشاعر بوساطة التواصل الخاص معه بتاريخ ١١/٤/٢٠٢٤